[430] بمنازعته العالم إلا جهلا. ألا وإني أدعوكم إلى كتاب ا وسنة نبيه (صلى ا عليه وآله [وسلم]) وحقن دماء هذه الامة فإن قبلتم أصبتم رشدكم واهتديتم لحظكم وإن أبيتم إلا الفرقة وشق عصا هذه الامة لن تزدادوا من ا إلا بعدا ولن يزداد الرب عليكم إلا سخطا والسلام (1). فكتب إليه معاوية جواب هذا الكتاب سطرا واحدا وهو أما بعد فإنه: ليس بيني وبين قيس عتاب * غير طعن الكلى وضرب الرقاب فقال علي (عليه السلام) لما أتاه هذا الجواب: " إنك لا تهدي من أحببت ولكن ا يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين. قال نصر: أخبرني عمر بن سعد عن الحجاج بن أرطاة عن عبد ا بن عمار بن عبد يغوث أن عليا (عليه السلام) قال لاهل الرقة: جسروا لي جسرا أعبر عليه من هذا المكان إلى الشام فأبوا وقد كانوا ضموا السفن إليهم. فنهض من عندهم ليعبر على جسر منبج وخلف عليهم الاشتر فناداهم فقال: يا أهل هذا الحصن: إني أقسم با إن مضى أمير المؤمنين ولم تجسروا له عند مدينتكم حتى يعبر منها لاجردن فيكم السيف فلاقتلن مقاتلتكم ولاخربن أرضكم ولآخذن أموالكم. فلقي بعضهم بعضا فقالوا: إن الاشتر يفي بما يحلف عليه وإنما خلفه علي عندنا ليأتينا بشر فبعثوا إليه إنا ناصبون لك جسرا فأقبلوا. فأرسل الاشتر إلى علي (عليه السلام) فجاء ونصبوا له الجسر فعبروا

---

(1) وهذه الرسالة رويناها عن مصدر آخر في المختار: (78) من باب الكتب من نهج السعادة: ج 4 ص 216 ط 1.